الوصلة بيني وبين غيرك مما يشغلني عنك من الدنيا والاهل والمال
والاولاد وبذلك علم ان الاشتغال بذكر الملائكة والانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا سيما سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام من
افضل ما يتقرب به المتقربون اذ بهم السبب الموصل للمولى جل
وعلا ولولاهم لم يصل واصل فافهم الله الله الله ثلاثا والوقف على
كلام مذهب الصوفية في ذلك ونحوه عدم الاحتياج الى تقدير شيئ
نظرا للمعنى اذ معناه الذات العلية وذلك كاف عندهم في الذكر
ومذهب غيرهم اضمار الخبر او حرف النداء بناء على انه لا بد من الفائدة
النحوية واذا علمت انهما طريقتان قد علم كل اناس مشربهم فلا
يعترض باحدهما على الاخرى والصحيح ان هذا الاسم عربي ووقوعه
في غير العربية من توافق اللغات وانه علم على الذات الواجب الوجود
وهذا تعيين لموضوع الجلالة وليس هو الموضوع له والواضع
لاسمه تعالى هو الله تعالى اتفاقا واما ما وقع لبعضهم من اجراء
الخلاف المشهور فليس في محله اذ محله انما هو الاجناس اما الاشخاص
فبعضها بوضع الله تعالى بغير خلاف كاسمائه تعالى المتلقيات
من السمع واسماء الملائكة وبعض اسماء الانبياء وبعضها بوضع
البشر بلا ريب وذهب اكثر العلماء الى انه اسم الله الاعظم وكرر
هذا الاسم الشريف اشارة الى ان المراتب الثلاثة لاهل الكشف
فالاولى المحاضرة وهي حضور القلب عند الدلائل والثانية المكاشفة

وهي ان يصل العبد في سيره الى مولاه غير محتاج الى تامل الدليل
والثالثة المشاهدة وهي عبارة عن توالي انوار التجلي على قلب
العبد من غير ان يتخللها انقطاع ومثال الثلاثة على الترتيب رؤية
الشيئ في النوم ورؤيته بين النوم واليقظة ورؤيته في اليقظة
او اشارة الى اقسام الذكر الثلاثة وهي ذكر اللسان والجنان والجوارح
فالاول يحصل بالالفاظ الدالة على التحميد والتمجيد والتسبيح ونحو
ذلك والثاني انواعه ثلاثة التفكر في دلائل الذات والصفات
والتفكر في دلائل التكاليف من الامر والنهي والوعد والوعيد حتى
يقف على اسرارها فيسهل عليه فعل الامور وترك النهي والتفكر
في مخلوقاته تعالى حتى يعلم معنى جلال الربوبية والثالثة استغراق
الجوارح في الطاعات خالية عن المنهيات والافضل ما كان بها جميعا
ثم ما كان بالجنان فقط ثم ما كان بجميع الجوارح الظاهرة ثم ما كان
باللسان خوفا ان يظن به الثناء وجاء عن ذي النون المصري
رحمه الله تعالى في قوله تعالى فهم ظلم لنفسه الاية الظالم للفه
الذي يذكر الله تعالى بلسانه فقط والمقتصد الذاكر بقلبه والسابق
بالخيرات هو الذي لا ينساه اه هذا حاصل ما افاده الطبلاوي
في كتابه السر القدسي ان الذي فرض اي انزل عليك القرآن اي اوجب
عليك العمل به لرادك الى معاد اي محل عود لبيت افخرك من البشر
وهو المقام المحمود الذي وعدك بالبعث فيه او المراد به مكة

Copyrights © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)